الاصوات والحروف ومع ذلك فهو قديم وهو اي كلام الله تعالى
صفة اي معنى قائم بالذات منافية للسكوت الذي هو ترك التكلم
مع القدرة عليه والآفة التي هي عدم مطاوعة الآلات اما بحسب الفطرة
كالخرس او بحسب ضعفها وعدم بلوغها حد القوة كما في الطفولية
فان قيل هذا انما يصدق على الكلام اللفظي دون الكلام النفسي
اذ السكوت والخرس انما ينافي التلفظ قلنا المراد السكوت
والآفة الباطنيتان بان لا يريد في نفسه التكلم او لا يقدر على
ذلك فكما ان الكلام لفظي ونفسي فكذا ضده اعني السكوت
والخرس والله تعالى متكلم بها آمر ناه مخبر يعني انه صفة واحدة
تتكثر الى الامر والنهي والخبر باختلاف التعلقات كالعلم والقدرة
وسائر الصفات فان كلا منها واحدة قديمة والتكثر
والحدوث انما هو في التعلقات والاضافات لما ان ذلك
اليق بكمال التوحيد ولانه لا دليل على تكثر كل منها في نفسها
فان قيل هذه اقسام للكلام لا يعقل وجوده بدونها قلنا ممنوع
بل انما يصير احد تلك الاقسام عند التعلقات وذلك فيما

فيما لا يزال واما في الازل فلا انقسام اصلا وذهب بعضهم
الى انه في الازل خبر ومرجع الكل اليه لان حاصل الامر اخبار عن
استحقاق الثواب على الفعل والعقاب على الترك والنهي
على العكس وحاصل الاستخبار الخبر عن طلب الاعلام وحاصل
النداء الخبر عن طلب الاجابة ورد بانا نعلم اختلاف هذه
المعاني بالضرورة واستلزام البعض للبعض لا يوجب الاتحاد
فان قيل الامر والنهي بلا مأمور ولا منهي سفه وعبث
والاخبار في الازل بطريق المضي كذب محض يجب تنزيه الله
تعالى عنه قلنا ان لم نجعل كلامه تعالى في الازل امرا ونهيا وخبرا
فلا اشكال وان جعلناه فالامر في الازل لايجاب تحصيل المأ
مور به في وقت وجود المأمور وصيرورته اهلا لتحصيله
فيكفي وجود المأمور في علم الآمر كما اذا قدر الرجل ابنا له
فامره بان يفعل كذا بعد الوجود والاخبار بالنسبة الى الا
زل لا يتصف بشيء من الازمنة اذ لا ماضي ولا حال ولا مستقبل
بالنسبة الى الله تعالى لتنزهه عن الزمان كما ان علمه ازلي لا يتغير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)